المحاضرة الثالثة
التفاعل الاجتماعي ـ التفاعل الصفي وأشكاله

أكد بعض علماء النفس الاجتماعي أن المهمة الأساسية لعلم النفس الاجتماعي هي فهم قوانين التفاعل الاجتماعي والكشف عن طبيعته وماهيته ، لذا يعتبر التفاعل الاجتماعي من المفاهيم الأساسية في علم النفس الاجتماعي

1 ـ تعريف التفاعل الاجتماعي

ـ هو التأثير المتبادل بين الوحدة الجزئية للمجموعة (الفرد) مع غيره من عناصر الوحدة الكلية (المجموعة) وأهم مظاهر هذا التفاعل الاجتماعي هو عملية الاندماج في الحياة الاجتماعية بما تمليه على الفرد من نظم وقوانين .

وفي رأي كل من **مرعى** و **بلقيس** : يشير التفاعل الاجتماعي إلى تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو جماعتين صغيرتين أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة) في موقف أو وسط اجتماعي معين بحيث يكون سلوك أي منهما منبها أو مثيرا لسلوك الطرف الآخر .

ويعرف **أسعد رزوق** (1991) التفاعل الاجتماعي ذلك التأثير التبادلي بين طرفين ، أيا كان هذين الطرفين أفرادا أو أسرا أو جماعات أو مجتمعات بما يؤدي إلى أن يؤثر كل منهما على سلوك الآخر .

وعليه يمكن تعريف التفاعل الاجتماعي بأنه سلسلة من الأفعال الدينامية (المتغيرة) بين الأفراد أو الجماعات حيث يعدلون أفعالهم أو ردود أفعالهم وفقا لأفعال أو ردود أفعال الطرف الآخر ويجرى هذا التفاعل عادة عبر وسيط معين (لغة ، رموز ، إشارات ، إيماءات ، أشياء) ويتم خلال ذلك تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف محدد .

2 . وسائط التفاعل الاجتماعي :

إن عمليات التفاعل الاجتماعي تتم عبر وسائط مختلفة ومتنوعة يمكن تصنيفها إلى نوعين رئيسيين :

ـ الوسائط اللفظية :

وتظم الكلام الذي يدور في نطاق اللغة المستخدمة بأشكاله وأنماطه المختلفة من قبيل إعطاء تعليمات ، طرح أسئلة ، إلقاء معلومات وأفكار ، مدح وثناء ، نقد وهجاء ، شرح وإلقاء أوامر وتعليمات ...إلخ

ـ الوسائط غير اللفظية :

وتظم كل ما هو غير لفظي وكل ما يشكل مثيرا ومنبها لاستجابات سلوكية مختلفة تسهم في إحداث عملية التفاعل الاجتماعي وتنشيطها مثل حركات الجسم والأطراف والإيماءات بالجسم والرأس واليدين وتعبيرات الوجه والملابس والألوان والأصوات غير الكلامية والاقتراب والابتعاد والملامسة الجسدية كالمصافحة وغيرها واستخدام الأدوات والأجهزة والروائح المختلفة .

3 ـ تعريف التفاعل الصفي :

يعتبر التفاعل الذي يجري داخل القسم بين الأستاذ والتلاميذ عماد العملية التربوية ، حيث تتم من خلاله شبكة من الاتصالات ، والتبادل الرمزي بما فيه من إلقاء وتلقي وحوار داخل القسم .
لذا فإن التفاعل الصفي يكون نتيجة الاتصالات المختلفة وتبادل الآراء والتفاعل فيما بين أطراف العملية التعليمية .

و يعرف التفاعل الصفي بأنه تلك الأفعال السلوكية اللفظية (الكلام) أو غير اللفظية (الإيماءات) التي تحدث داخل الصف بهدف تعبئة المتعلم ذهنيا ونفسيا لتحقيق تعلم أفضل .
ويعرف **نشواتي** التفاعل الصفي بأنه عبارة عن الآراء والأنشطة والحوارات التي تدور في الصف بصورة منظمة وهادفة لزيادة دافعية المتعلم وتطوير رغبته الحقيقية للتعلم .
ويعرف **الدويك** التفاعل الصفي بأنه الكلام الذي يجري داخل غرفة الصف سواء كان كلام المعلم أو كلام التلميذ
ويقصد بالتفاعل الصفي عند **الفارابي** 1994 ، مجموعة وأشكال العلاقات التواصلية بين المعلم وتلاميذه ويتضمن نمط الاتصال اللفظي وغير اللفظي كما يشمل الوسائل التواصلية في المجال الزمني والمكاني ، ويهدف إلى تبادل الخبرات والمعارف والتجارب والمواقف أو تبليغها ونقلها مثلما يهدف إلى التأثير في سلوك المتلقي .
وعليه يمكن تعريف التفاعل الصفي بأنه كل ما يصدر عن المعلم والتلاميذ داخل حجرة الدراسة من كلام وأفعال وحركات ورموز وإشارات وغيرها ، بهدف التواصل لتبادل الأفكار والمشاعر ، وبذلك يعد التفاعل بكافة أنماطه وعناصره المؤشر الأكبر على كفاءة الدرس ونجاحه وحيويته من عدمها ، فكلما زاد التفاعل زاد إقبال الدارسين على نحو التعلم .

4 - أنماط التفاعل الصفي :
يمكن التعرف على أنماط التفاعلات الصفية بناءا على العناصر التالية :
أولا - نمط الاتصال في اتجاه واحد (النمط الشائع) :
في هذا النمط تعد عملية التواصل بين المعلم وطلابه في اتجاه واحد ، ويكون دور المعلم مرسلا ودور الطالب مستقبلا ، ويمكن توضيح ذلك بالمخطط التالي .

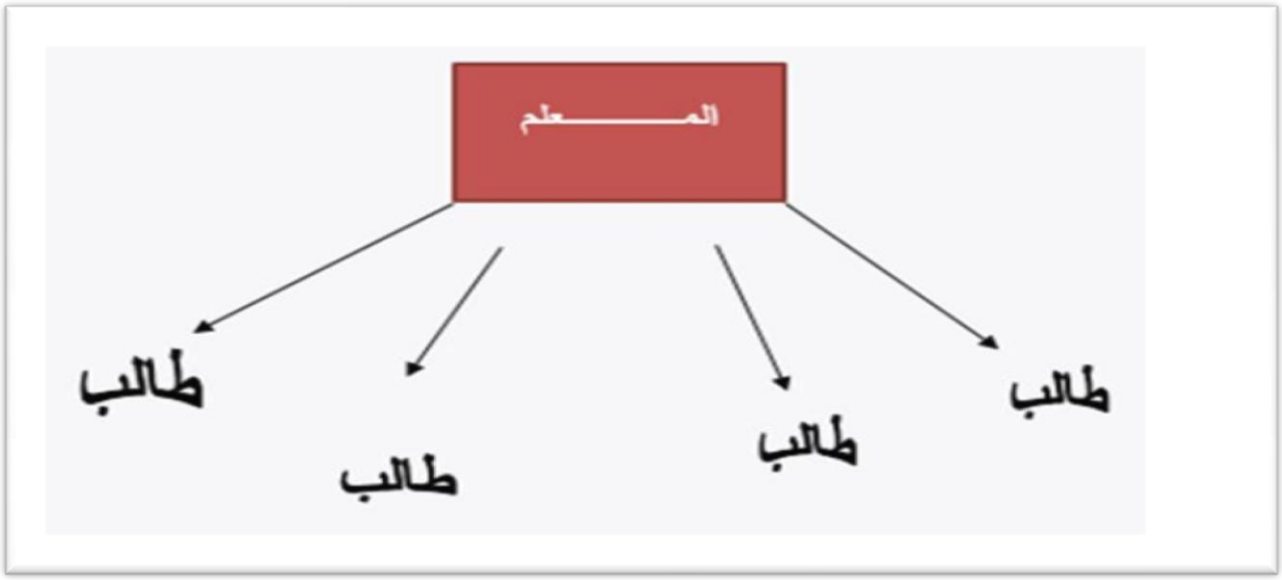

ثانيا - نمط الاتصال ذو اتجاهين (النمط الفردي) :
في هذا النمط يكون اتجاه الاتصال من المعلم إلى الطلاب ومن الطلاب إلى المعلم ويبقى المعلم هو مصدر المعرفة الأساسي ، مع إتاحته فرصة لاستقبال التغذية الراجعة الفورية من الطلاب التي تعبر عن مدى تحقق الأهداف التعليمية التي يسعى المعلم لتحقيقها ، ويمكن توضيح ذلك بالمخطط التالي :

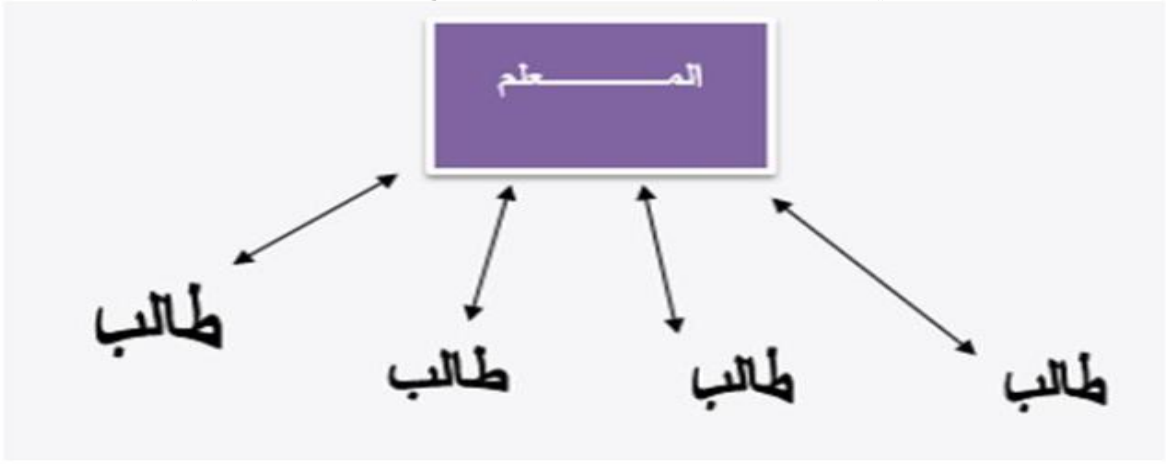

ثالثا ـ النمط ثنائي الاتجاه (الثنائي الزوجي) :
قد يكون النمط الزوجي مفتوحا وفيه يختار المعلم طالبين من الطلاب الأذكياء المجتهدين ، ويجعلهم يقومون بعمل التمرين أو النشاط أمام باقي الفصل بحيث يتخذهم باقي طلاب الفصل نموذجا لهم .
وكلمة مفتوح تعني أن هذين الطالبين يجلسان بعيدا عن بعضهما .
وقد يكون النمط الزوجي مغلقا وفيه يقوم كل طالبين يجلسان بجوار بعضهما بعمل التمرينات والأنشطة بهدف تطبيق ما تعلموه ، ويمكن توضيح ذلك بالمخطط التالي :

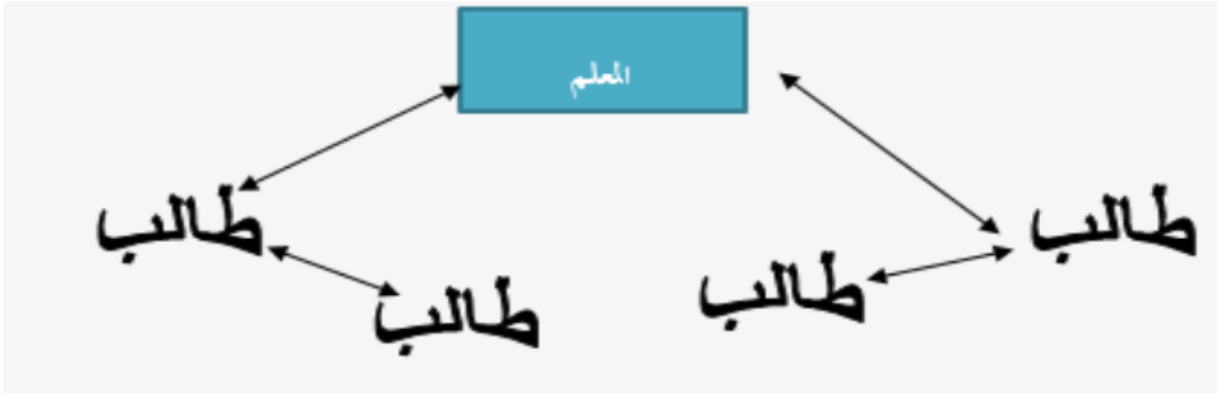

رابعا ـ النمط متعدد الاتجاهات (الجماعي) :
في هذا النمط يعطي المعلم فرصة ليتفاعل مع طلابه ، وفرصة للطلاب ليتفاعلوا مع بعضهم البعض وأن يتبادلوا الخبرات التعليمية بينهم بتوجيه من المعلم ، حيث أن قنوات التواصل بيد المعلم ، ويمكن توضيح ذلك بالمخطط التالي :

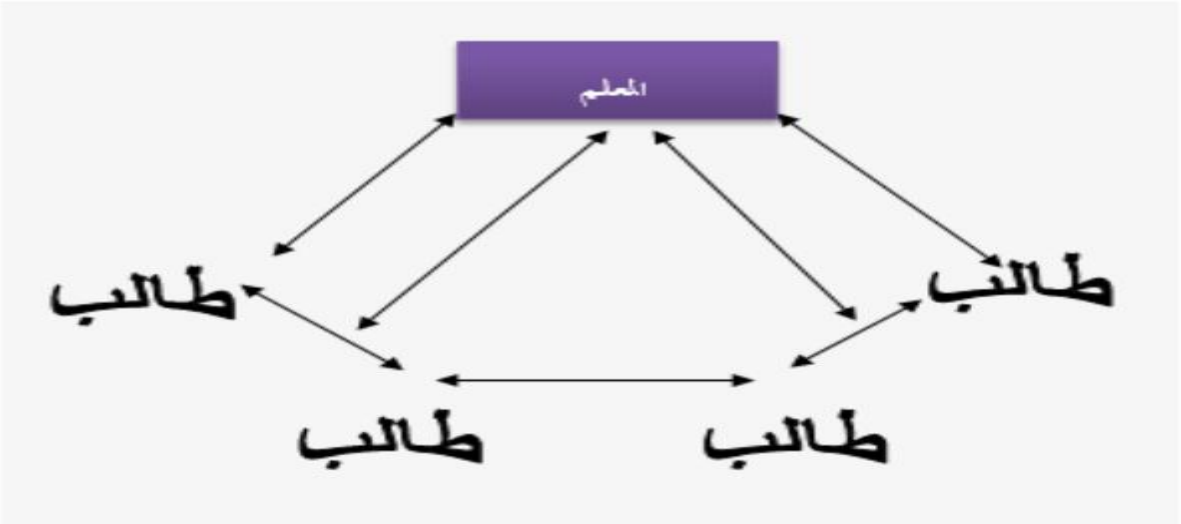

5 ـ أهمية التفاعل الصفي :
يعتبر كثير من التربويين موضوع التفاعل الصفي في العملية التربوية من أهم الموضوعات التي يجب أن يعيها كل من الموجه التربوي والمعلم والتلميذ وذلك للأسباب التالية :

☚ يعول على التفاعل الصفي في التخطيط للتعليم والتعلم وفي تنفيذ وتقويم ما خطط له .

- للتفاعل الصفي أهمية في عمل المعلم ، فبعد أن كان ملقنا يملك المعرفة وتقع مهمة التعليم على عاتقه يتحول إلى موجه ومنظم ومرشد أما الطالب يتحول إلى مشارك بعد ما كان متلقيا فقط .

- في عملية التفاعل الصفي يطور التلاميذ أفكارهم وآرائهم بعناية المعلم الذي يحرص على رفع مستواها وارتقائها .

- يزيد التفاعل الصفي من حيوية التلاميذ في الموقف التعليمي ، حيث يعمل على تحريرهم من حالة الصمت والسلبية والإنسحابية إلى حالة البحث والمناقشة وتبادل وجهات النظر في القضايا التي تهمهم وتلبي حاجاتهم .

- يساعد التفاعل الصفي التلاميذ على تطوير اتجاهات ايجابية نحو الآخرين ومواقفهم وآرائهم فيستمعون لرأي الآخر ويحترمونه .

- يتيح التفاعل الصفي فرصا أمام التلاميذ للتعبير عن أبنيتهم المعرفية والمفاهيم التي يمتلكونها من خلال الإدلاء بآرائهم وعرض أفكار حول أي موضوع أ، قضية صفية .

- يتيح التفاعل الصفي للتلميذ فرصا للتدريب على الانتقال والتخلص تدريجيا من تمركز تفكيره حول ذاته والسير نحو ممارسة عضويته الاجتماعية مما يساعده على التقدم نحو الفرص التي يمارس فيها استقلاله في الرأي ويسهم ذلك في نهاية المطاف في تطوير شخصيته وتكاملها .

- يقدم التفاعل الصفي للتلميذ فرصا مناسبة لقدرات التلاميذ وإمكاناتهم الذهنية ليمارسوا التفكير المستقل في ظل ظروف قريبة من الظروف الطبيعية والحيوية ، إذ تتاح لهم فرص مناسبة كما هي الحال في الحياة الواقعية